

بسم الله الرحمن الرحيم

ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين

صدق الله العظيم
سورة البقرة - آية 155

أين مصلحة الأحواز .. من التهديد الامريكي .. و أين الطريق ؟ !

بقلم :

سيد طاهر آل سيد نعمة

ان الظروف الدولية في الوقت الراهن تتجه نحو وضع سياسي جديد قد يكون خطيرا اذا لم نستغله جيدا وفقا للمعطيات التاريخية المسؤولة .

فالتهديد الامريكي لايران لم يكن من فراغ على الاقل ، وان صح هذا التهديد بجديته ، فهل اميركا ستتجه :

- الى تقسيم ايران ؟
- او الى اقامة دولة ملكية فارسية ؟
- واين مصلحة الأحواز في هذه الحالة ؟
- وماذا على الاحوازيون عمله في ظل هذه المتغيرات السياسية التي ستشهدها الساحة ؟

فباعتقادي ان صحة نية الادارة الامريكية في احداث تغيير في الشأن الايراني بغض النظر عن قدرات ايران العسكرية في التصدي لهذا التهديد والى اي مدى نجاحه على ارض الواقع ، فلا اعتقد سيكون التغيير سهلا ولن يكون مستهدفا تقسيم ايران بل سيتجه الى احترام الوحدة السيادية لايران واقامة نظام فارسي قوي مستقر ، وقد يكون شكل النظام الجديد المرتقب ملكي دستوري (ملكية دستورية – على غرار المملكة المتحدة البريطانية) يتربع عليه رضا محمد رضا بهلوي ويضم جميع احزاب ومنظمات المعارضة الايرانية ، وبدون ادنى شك ستستبعد القومية العربية المتمثلة بالشعب العربي الاحوازي الرازح تحت نير الاحتلال الفارسي منذ عام 1925 لان الساسة الفرس لا يعترفون اصلا ومطلقا بهذه القومية وبحقوقها الشرعية والمشروعة ولا يعترفون ايضا بالمقاومة الوطنية الاحوازية ومطالبها .

قد تتصل القوى الفارسية ببعض الافراد من الأحواز (وليس التنظيمات) التي تؤمن بالتعايش القومي مع فارس من باب المشاركة الشكلية (ليس الا) بعقد صفقة تعاون من اجل اسقاط نظام رجال الدين تحت ذريعة او دعوة اقامة نظام ديمقراطي يحترم حقوق القوميات غير الفارسية من ضمن الخارطة الايرانية (اي تحت مظلة وحدة ايران السياسية والجغرافية) .

ولكن لا قدر الله وحصل ما نتوقعه من هذه الافراد التي ستنشق عن الصف الاحوازي تحت مغريات فارسية زائفة ستسقط حتما فريسة سهلة بمخالب المعارضة الايرانية تستغلها في تنفيذ اهداف خطتها السياسية في الاحواز وستستخدمها بعد ذلك اداة في عمليات اختراق الثورة الاحوازية لضرب عناصرها الفاعلة وتعطيل مسيرتها الوطنية والقومية الرامية الى تحرير الاحواز ، وسقوطها بهذا الفخ يعود لثلاثة اسباب اساسية :

1. اضمحلال خبرتها السياسية .
2. العقم في الفهم السياسي والتاريخي الصحيح لاهداف المؤسسة السياسية الفارسية سواء للنظام الحاكم او للمعارضة وافتقادها للتجربة العملية في التعامل مع الحكم الفارسي (اي كان شكله) .
3. صفاتها الاعتبارية افراد لا تنتمي الى تنظيم سياسي شرعي يوجهها ولا تمثل الجماهير الأحوازية وحقيقة مطالبها .

لأن تلك المجموعة حديثة العهد السياسي وغير متمرسة سياسيا وثوريا وتفتقروا الى الدراية والحكمة في فن المفاوضات السياسية وادارة الحوار بشكل ناجح ولا تتمتع بأفق واسعة وتفتقر الى التجربة السياسية العملية على ارض الواقع وتجهل ابعاد القضية الاحوازية ، وهي بالتالي ليس لها تاريخ معروف وهي شخصيات مجهولة الهوية هذا ان لم تكن في حقيقتها من الفرس المستوطنيين المستعربين وانتماءهم الى بعض العشائر (عبر عملية الجرش ، والجرش : هي عملية انتساب الشخص الى عشيرة ما) لهذا تتلبس بالهوية العربية الاحوازية وتروج افكارا فارسية الأهداف والمرامي بغية النيل من القضية الاحوازية ، والأحوازي الاصيل لا يقبل ان يكون اداة بيد الاحتلال الفارسي العنصري ضد شعبه ، والساسة الفرس سواء في سلطة الحكم او في المعارضة لا يقبلوا بأجراء اي اتصالات مع القيادات الشرعية التي تمثل القومية العربية بل تلجأ الى جيوب عميلة لتتظاهر بانها تحترم هذه القومية المسحوقة بهدف تضليل الرأي العام الايراني والأحوازي والعربي والدولي .

وبطبيعة الحال فسياسة المعارضة الايرانية لا تلبى تطلعات حقوق القوميات الواقعة تحت السيطرة الفارسية و لا تحقق امانيتها وهي غير مغرية للشعب العربي في الاحواز المحتلة ، والساسة الفرس لا يفرضون بسيطرتهم وهيمنتهم على ايران او تقسيمها ، من هذا المنطلق سنفهم من هم صناع القرار السياسي الفارسي وكيف يصنعوا قرارهم وما هي ثوابته واهدافه وما هي ادواته في تنفيذه على ارض الواقع وما هي نتائجه المرجوه من جانب القومية الفارسية ، هذا هو الخط السياسي للفرس ، وما دون ذلك فهو ضحك على الذقون وهضمنا لحقوق الشعوب الواقعة تحت سلطانهم الاستعماري وغرورهم العنصري ، ومن لا يفهم هذا فهو اما لا يفقه اصول العمل السياسي او عميل رخيص ، وفي نهاية المطاف الشعب الأحوازي أكبر من هذه المخططات الفارسية بعمق تاريخه واصالته العربية وأكبر من الاقزام المرتزقة العميلة التي تسعى الى التسلق على اكتاف الشعب من اجل مصالح شخصية بحتة بهدف الارتزاق .

وعلى كل احوازي مؤمن بقضيته ايمانا حقا راسخا كالصراط المستقيم عليه ان يتحمل القضية بشيء من المسؤولية التاريخية قبل الشروع في الدخول بمشروع التعاون مع المعارضة الايرانية ، وعلينا نحن الاحوازيون ان لا نستعجل تحت مغريات كلامية مجردة

غير مدعومه بضمانات دولية وطرحها على جميع الفصائل الاحوازية وتشكيل مؤتمر حوار وطني موسع يضم الجميع بعد استطلاع وجهاء المجتمع الاحوازي بهذا الخصوص للوقوف على قرار وطني حكيم ومسؤول يتحمله الجميع بأمانة امام الله والتاريخ والشعب الاحوازي والامة العربية والقضية الاحوازية .

وعلينا ان نتعض من اتفاقنا في عام 1979 عندما اتفق الوفد الاحوازي مع الامام الخميني في باريس عندما قابله الدكتور حنظل الشيخ خزعل ويومها وعدنا الامام الخميني خيرا بمجرد وصوله الى السلطة والشاهد مازال على قيد الحياة السيد ابو الحسن بني صدر الذي قام بالترجمة بين الوفد الاحوازي والخميني ، ولكن لم نحصد الاحمامات الدم بحق جماهيرنا المناضلة والتصفيات الجسدية لقياداتنا واعدامات جماعية وحشية ارهابية في الشوارع ومجزرة رهيبة عرفت بمجزرة يوم الاربعاء الاسود التي راح ضحيتها المئات من الاطفال والنساء والكهل والرجال ونساء حوامل .. وغيرها ، ومنفذي تلك العملية الارهابية مازالوا ايضا على قيد الحياة ومنهم علي صالح شمخاني وزير الدفاع الايراني حاليا في حكومة خاتمي (رئيس حرس خميني في الأحواز في تلك الفترة من عام 1979) الذي يكافئه الساسة الفرس على اخلاصه الشديد لهم ولمخططاتهم الاستعمارية ضد شعبه العربي في الأحواز المحتلة الذي يتجرع الويل والظلم والقهر منهم ، والشخصية الثانية الجنرال أحمد مدني القائد السابق للبحرية الايرانية والحاكم العسكري للأحواز في ذلك العام الاسود (وهو حاليا يعيش في الولايات المتحدة الامريكية) .

فلن نكون الموجه التي يركبها رضا خان او رجوي او اي تنظيم فارسي يقصد السلطة بدون الاقرار بحقوق ومطالب شعبنا العربي الاحوازي واعترافهم بحقنا في تقرير مصيرنا وبأشراف دولي .

فقضية الاحواز قضية مقدسة بشهداءها وعادلة بحقيقتها وشرعية بشعبها الواقع تحت نير الاحتلال الاجنبي والسيطرة الاستعمارية المتمثلة بالفرس ، وكل حكومات العالم تعرف ان الفرس احتلوا الاحواز عام 1925 من خلال مخادعة الشيخ خزعل (رحمه الله) واسره وضم الاحواز بدون رغبة وارادة شعبها وهو ضم قسري يتنافى ومبادئ القانون الدولي للعصبة والامم المتحدة بعد ذلك وهو وجودا تنطبق عليه كل سمات الاحتلال والاستعمار فهو بذلك تجسدت فيه السيطرة الاجنبية على الاحواز .

كما لم تكن الأحواز ما قبل عام 1925 المشؤوم بأرض فارسية وانما هي عربية بأرضها وسماءها وسواحلها منذ الازل منذ عيلام ما قبل 5 آلاف سنة قبل الميلاد مروراً بسومر وبدولة الخلافة الاسلامية - التي كانت فيها فارس نفسها ولاية من ولايات الدولة الاسلامية - حتى عهد امارة الاسديين ودولة المشعشعين الهاشمية وامارة الكعبيين وامارة المرزيق والحماد والعبادلة وآل علي وغيرها من امارات عربية احوازية تمثلت بها السيادة الاحوازية الوطنية على ارض الاحواز ، ولم يكن للفارس في الاحواز سوى الاحتلال والغزو والاجتياح والبطش وتارة خضوعها لتلك الغزوات الاستعمارية لفترات زمنية لا يعطي للفارس حقاً بتملك ارض الاحواز او الادعاء بها او بشرعية أحتلالها او ضمها للمملكة الفارسية الشاهنشاهية آنذاك كما لا يحق شرعاً دينياً او اسلامياً لجمهورية ايران التي تدعي " الاسلامية " الاحتفاظ بحق مغتصب ، وعلى احرار فارس احترام حق الشعب العربي الاحوازي في حقه في تقرير مصيره بأشراف الامم المتحدة سلمياً ، من دون ذلك ستحتفظ الثورة الاحوازية بحق الشعب الاحوازي بالاستنجاذ نضاليا وحضارياً عربياً ودولياً اقليمياً وعالمياً بكل السبل المشروعة والمتاحة والكفيلة بتحقيق وانجاز الاستقلال الوطني الكامل للأحواز .

كما ان الثورة الاحوازية وفصائلها الشرعية لا تشكل صفة معارضة فارسية او ايرانية بل ترفع رسالة حق عربي سليب ووتنادي بتحرير ارضنا المحتلة من السيطرة الفارسية الاجنبية ، فأذا جاء نظام فارسي ل طهران حسناً او سيئاً فهذا شأن لا يعنيننا بل هو امر يخص الشعب الفارسي ، لانه نظام عنصري يمثل القومية الفارسية ولا يمثل ارادة شعبنا الاحوازي ، بل ننظر له على انه سلطة احتلال اجنبي وسيطرة استعمارية غاصبة وجائمة على تراب الاحواز العربي الطاهر وستستمر الثورة العربية الأحوازية مشتعلة طالما بقى الاستعمار الفارسي جاثماً على صدر الأحواز .

كما اننا نحذر الاخوة الاحوازيين بأن يكونوا على يقظة من امرهم وعدم الانصياع للكلمات المعسولة وعدم الوثوق بالوعود الفارسية التي تفوح بالمكر والخديعة وعدم الركض وراء السراب وعليهم ان لا يكونوا كالذين يحرثون البحر ! فلن نحصد من الفرس اي شيء سوى الخداع والمكيدة والتصفيات الجسدية .

ونحن نكرر مقولتنا ، لسنا على عجل من امرنا .. فمشوارونا طويل وشائك ومريير والظروف السياسية الراهنة مازالت لا تخدم تطلعات شعبنا وقضيتنا ، وميزان سياستنا في صياغة واصدار قراراتنا نابع من مبدأ (أين مصلحة الاحواز من هذه العملية او تلك ؟) عندئذ ستجدوننا هناك نعمل في مصلحة الاحواز من اجل نيل حقوق شعبنا ، وهكذا تكون **مصلحة المصير الأحوازي** ، وهكذا يكون **الطريق** ، وما دون ذلك فهو مضيعة للوقت ودعم للآخرين على حساب قضيتنا وشعبنا ، ولن نكون جسرا للفرس يمرون عليه للوصول الى السلطة في طهران بدون مقابل يعد مكسبا استراتيجي يضاف للقضية الأحوازية .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .. و .. نصر من الله وفتح قريب

وحيا الله النشامى الاحوازيين الاحرار المؤمنين بقضيتهم صدقا قولاً وفعلاً والذين لا يحدون عن مبدأ تحرير أحوازهم الطاهرة
وحيا الله بالشباب الاحوازي الما يطخ رأسه الا الله عزوجل
والخزي والعار للمرتزقة والعملاء الاخساء
والمجد كل المجد للاحواز وامة العرب والعار لاعدائنا

سيد طاهر آل سيد نعمة

رئيس مفوضية الخارجية

في حركة التحرير الوطني الأحوازي

27 فبراير 2002